دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في تحصين المجتمع من علماء السوء ورجال الدين المنحرفين

م.د. حيدر جميل رشيد

وزارة التربية / مديرية تربية ميسان

haiderxxhaider@gmail.com

الملخص:

لقد شهد تاريخنا عبر حقبه المختلفة بروز فئة من منتحلي التدين الزائف وممن يتخذون من الزي الديني غطاءً لانحرافهم وتهتكهم فهم يلقون على أنفسهم من الورع والزهد الزائف الذي يصطادون به بسطاء الناس للاستحواذ على عقولهم ليحققون غاياتهم وملذاتهم بهذا الغطاء الديني، ولعل ما شهدناه من انحراف فكري وعقائدي للتنظيمات الارهابية التي أتخذت من الزي الديني غطاءً لتحقيق غاياتها التكفيرية خير دليل على ذلك ، ولاهمية هذا الموضوع فقد جاء عنوان بحثنا الموسوم " **دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في تحصين المجتمع من علماء السوء ورجال الدين المنحرفين**" ليسلط الضوء على الدور الكبير الذي وقع على عاتق الإمامين العسكريين عليهما السلام في تحصين المجتمع من علماء السوء رجال الدين المنحرفين ووفقاً لطبيعة المادة المتوفرة فقد قسم هذا البحث الى ثلاث مباحث رئيسية فضلاً عن خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعنا بها لانجاز هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: (الإمامين العسكريين عليهما السلام، تحصين المجتمع).

The role of the two Imams Al-Askari, peace be upon them, in protecting society from bad scholars and deviant clerics

Dr. Haider Jamel Rashed

Ministry of Education / Maysan Education Directorate

Abstract:

Our history, throughout its various eras, has witnessed the emergence of a group of impersonators of false religiosity and those who use religious garb as a cover for their deviation and deviance. They cast upon themselves the piety and false asceticism with which they prey on simple people in order to seize control of their minds in order to achieve their goals and pleasures with this religious cover. Perhaps what we have witnessed is intellectual and ideological deviation. The terrorist organizations that have used religious dress as a cover to achieve their takfiri goals are the best evidence of this, and the importance of this topic came as the title of our research entitled

"The Role of the Two Imams Al-Askari, peace be upon them, in protecting society from bad scholars and deviant clerics" to shed light on the major role that fell on the shoulders of the two Imams Al-Askari, peace be upon them, in protecting society from bad scholars and deviant clerics. According to the nature of the available material, this research was divided into three main sections. In addition to a conclusion that included the most important findings of the research and a list of the most important sources and references that we used to complete this research.

Keywords: (The two Askari Imams, peace be upon them, fortifying society).

المقدمة:

يشكل المعتقد الديني المحرك الاساس لحياة الانسان والمكون الاساسي لمنظومته الفكرية والمعرفية في جميع جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية إذ لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الانسانية من الاثر العقائدي والبعد الديني على بنائه الفكري والمعرفي بصرف النظر عن نوع تلك العقيدة وأحقيتها، فالعقيدة هي العمود الفقري الذي يشكل المحتوى الفكري لمعتنقيها، ومن ثم كان لابد ان يكون لكل عقيدة منظريها وفلاسفتها ورجالها الذين يأخذون على عاتقهم حماية تلك العقيدة والسعي لاثبات أحقيتها، وفي الفكر الاسلامي شكلَ وجود فئة من رجال الدين سمة بارزة في المجتمع الاسلامي على مر العصور كانت تاخذ على عاتقها نشر تعاليم الدين الاسلامي ومساعدة من يصعب عليهم فهم ألاحكام الشرعية والعبادية وهم بذلك يقومون بواجب ديني نبيل أوجبه الإسلام على نحو الوجوب الكفائي، لكن هذه الشريحة من رجال الدين تبقى هي جزءً من المجتمع، فهم بشر كباقي البشر فيهم من جوانب الخير والشر كباقي المجتمعات البشرية ، فهم حالة بشرية، لا تخلو من نقاط الضعف وموارد الخطأ، وعلى الرغم من كثرة الايات القرآنية والأحاديث والروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم، والأئمة الأطهار عليهم السلام التي تؤكد على أحترام وتوقير رجال الدين وضرورة إتباعهم واخذ تعاليم الدين منهم الا انها في ذات الوقت تدعو إلى اليقظة والحذر والانتباه الشديد، حتى لا يتسلل إلى هذه الشريحة مشبوهون ومنحرفون، وحتى لا يتحول الخطأ الذي قد يقع من أحدهم عن قصد أو غير قصد إلى دين وتشريع، إن من أسوأ الأخطار التي تصيب الدين هي الافتراء عليه من داخله، أي من العلماء الذين يعتبرهم الناس مصدراً لتعاليم الدين وأحكامه، فيصدرون للناس فتاوى وآراء تخالف قيم الدين ومصلحة الأمة، بدوافع مصلحية لخدمة الذات، أو انحيازاً لمصلحة فئة، أو تعصباً لمذهب واتجاه، وينسبون تلك الفتاوى والمواقف للدين ويعطونها صفة التكليف الشرعي.

لقد شهد تاريخنا عبر حقبه المختلفة بروز فئة من منتحلي الدين وممن يتخذون من الزي الديني غطاءً لانحرافهم وتهتكهم فهم يلقون على أنفسهم من الورع والزهد الزائف الذي يصطادون به بسطاء الناس للاستحواذ على عقولهم ليحققون غاياتهم وملذاتهم بهذا الغطاء الديني، ولعل ما شهدناه من انحراف فكري وعقائدي للتنظيمات الارهابية التي أتخذت من الزي الديني غطاءً لتحقيق غاياتها التكفيرية خير دليل على ذلك ، ولاهمية هذا الموضوع لا سيما في عصرنا الحاضر إذ أصبح الفساد المالي والاداري والانحراف الفكري يتخذ من الدين غطاءً ومظهراً يختفي خلفه فأصبح المفسدون يحتمون بمؤسسات دينية باطله لا تمت للدين الحقيقي بأي صلة، ولأهمية تعريف المجتمع والرأي العام لخطر هذه الفئة من رجال الدين المنحرفين فقد جاء عنوان بحثنا الموسوم " **دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في تحصين المجتمع من علماء السوء ورجال الدين المنحرفين**" ليسلط الضوء على الدور الكبير الذي وقع على عاتق الإمامين العسكريين ونعني بهما الإمام علي الهادي(ت٢٥٤هـ/٨٦٨م) والإمام الحسن العسكري(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م) عليهما السلام في تحصين المجتمع من رجال الدين المنحرفين ممن يتغطون بغاطاء الدين والورع والزهد الزائف ووفقاً لطبيعة المادة المتوفرة فقد قسم هذا البحث الى ثلاث مباحث رئيسية تضمن المبحث الاول دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في بيان خطر علماء السوء ورجال الدين المنحرفين ، أما المبحث الثاني فقد تضمن دور الإمامين عليهما السلام في التصدي لعلماء السوء ورجال الدين المنحرفين، وجاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في إعداد جيل يتحمل مسؤولية التصدي لعلماء السوء ورجال الدين المنحرفين فضلاً عن خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعنا بها لانجاز هذا البحث.

المبحث الاول: دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في بيان خطر علماء السوء ورجال الدين المنحرفين على المجتمع .

مثلت مدة إمامة الإمامين العسكريين عليهما السلام مرحلة الاعداد لمشروع غيبة الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن (عج) وقد أمتازت تلك المرحلة بظهور نظام الوكلاء وهذا لا يعني أن في زمن الائمة عليهم السلام الذين سبقوهما لم يكن هناك وجود لنظام الوكالة وانما ما نريد قوله ان نظام الوكالة كان في زمن الامامين العسكريين قد أخذ مجالاً أوسع وأكبر بأعتبار ان هذا المرحلة هي مرحلة تمهيد وإعداد لشيعتهم في زمن الغيبة حيث إنّ نظام الوكلاء يعتبر حلقة الوصل والمؤسسة الوسيطة بين الإمام وأتباعه في حياة الإمام وسوف يكون ذلك النظام البديل الوحيد للاتصال بالامام في زمن الغيبة الصغرى لذلك سعى أئمة أهل البيت عليهم السلام الى الاهتمام بمن يختارونه لهذا المنصب وكانوا يحثون شيعتهم على ضرورة توخي الحذر ممن يدعي الوكالة من دون دليل وهذا الامر تأتي أهميته وخطورته من الدور الكبير الذي كان يقع على عاتق الوكلاء حيث كانت توكل أليهم جملة من المهام التي لها علاقة بالإمام عليه السلام مثل قبض الأموال وتلقي الأسئلة والاستفتاءات وتوزيع الأموال على مستحقّيها بأمر الإمام عليه السّلام وبالإضافة إلى مهمة الارشاد وبيان الأحكام الشرعية لذلك كانت أحاديث وتوجيهات أئمة أهل البيت عليهم السلام تأخذ جانبين:

الجانب الاول: التعريف بصفات من يمكن اتباعه والاقتداء به من العلماء ورجال الدين وأهمية أتباعهم في تحصين المجتمع من علماء السوء والحفاظ على تعاليم الدين الاسلامي فروي عن الإمام علي الهادي عليه السلام أنه قال: **"لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل"** [١] إذ لا ريب أن للعلماء في زمن الغيبة الفضل الكبير على هذه الأمة فقد قاموا بدور مهم وفعال في نشر

الدين الاسلامي والذب عن شريعة الله عز وجل والحفاظ على مبادئ الاسلام من أهل البدع والضلالة[٢] كما بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام الصفات الحسنة التي يجب ان تتوفر في رجل الدين والتي من شأنها ان تمكن عوام الناس من الاطمئنان في اتباعه بقوله عليه السلام "**فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم ، فإنه من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منا عنه شيئا، ولا كرامة**"[٣] نلاحظ من خلال النص الوارد الصفات التي يجب توفرها برجل الدين او المتصدي لمهمة حمل التعاليم الاسلامية وهي صون النفس من المحرمات والحفاظ على الدين والطاعة لله تعالى ومخالفة هوى النفس ولعل حديث الإمام عليه السلام يكشف لنا أمر مهم يمكن ان يكون بمثابة التحذير وهو ان تلك الصفات لا تكون للشخص بمجرد انتسابه لمدسة أهل البيت وأخذ علومه عنهم وأدعائه للتشيع وإنما لبعض هؤلاء الفقهاء وهذا التبعيض هو دلالة على خطورة الاتباع الاعمى دون تحقق وتمحيص.

والجانب الثاني: بيان صفات ودلالات من يجب الحذر منهم وتجنب اتباعهم، ولا ريب ان ذلك متأتي من أحتمالية إنحراف بعض هؤلاء الوكلاء أو إدعاء البعض الوكالة والنيابة عن الائمة عليهم السلام زوراً وبهتاناً وفعلاً هذا ما أثبتته الايام السابقة على إمامة الإمامين العسكريين أو اللاحقة لها إذ إدعى عدد ليس بالقليل الوكالة والنيابة عن أئمة أهل البيت زوراً وبهتاناً بهدف تحقيق منافع ومصالح شخصية وللحصول على الاموال وتضليل المجتمع ولعل انحراف الواقفة والشلمغاني خير دليل على ذلك .

لقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام في مواقف كثيرة على صفات علماء السوء ورجال الدين المنحرفين وضرورة تجنبهم والحذر منهم ووصفهم بأنهم يشكلون خطراً كبيراً على بسطاء الناس لانهم غالباً ما يقعون ضحية تحت تأثير هؤلاء العلماء المنحرفين وقد حذر الإمام الحسن العسكري عليه السلام من اتباع وتقليد رجال الدين الفسقة المنحرفين ووصفهم عليه السلام باليهود الذين انتقدتهم

الاية القرآنية ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[٤]

إذ قال عليه السلام "٠٠٠**وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقا ، وبالترفرف بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقا ، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم**" [٥] ومن خلال هذا النص يمكن ان نلاحظ ان على الفرد المسلم تقع مسؤولية كبيرة في التحقق والتمحيص لمعرفة حقيقة سلوك من يتبعه من العلماء ويأخذ تعاليمه عنه فالاتباع الاعمى والمطلق هو مذموم ومنهي عنه وكذلك نلاحظ ان صفة التعصب التي ذكرها الإمام عليه السلام هي من الصفات المذمومة وهي من صفات علماء السوء ورجال الدين المنحرفين في اي عصر واي زمان كان ذلك لما لها من اثر في تفكك المجتمع وتهديم النسيج الاجتماعي له لذلك كان عليه السلام يوصي شيعته واتباعه بضرورة تجنب التعصب والتفرقة والسعي الحثيث الى اشاعة روح التعايش السلمي مع مختلف المذاهب الاسلامية بتنوعها وتعددها وتجنب علماء السوء الذين يسعون الى خلق التفرقة بين ابناء المجتمع الواحد فكان مما أوصى به الإمام الحسن العسكري عليه السلام شيعته واتباعه أنه قال : "**أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل : هذا شيعي فيسرني ذلك، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا ، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب**" [٦] ولا ريب ان هذه الوصية تتضمن مفاهيم ومعاني

سامية يمكن ان تكون دستوراً للتعايش السلمي في ضل مجتمع ينعم بالتعددية والتنوع المذهبي والديني.

وقد بين أئمة أهل البيت عليهم السلام خطورة علماء السوء ورجال الدين المنحرفين إنها تكمن في الكذب والتحريف الذي يدسونه في التعاليم الاسلامية الامر الذي يصعب كشفه بسبب قرب بعضهم من الائمة وإدعائهم الموالاة والطاعة لهم عليهم السلام إذ عمل الكثير من هؤلاء على السعي لتحريف عقيدة أهل البيت وتضليل أتباعهم من خلال الدس في أحاديث وتراث أهل البيت عليهم السلام مستغلين بذلك ضعف الناس وعدم مقدرة البسطاء منهم على كشف زيفهم وتحريفهم فيأخذون علوم أهل البيت فيحرفونها بهدف كسب المال وتحقيق المنافع الشخصية متسترين بقربهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام وهذا ما أشار إليه الامام الحسن العسكري عليه السلام بقوله : " **إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره بجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم ، وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ، ومنهم قوم (نصاب) لا يقدرون على القدح فينا ، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا ، وينتقصون بنا عند نصابنا ، ثم يضيفون إليه أضعاف وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها ، فيتقبله المستسلمون من شيعتنا، على أنه من علومنا ، فضلوا وأضلوا**" [٧] من خلال هذا النص نلاحظ أن الإمام عليه السلام أشار الى ثلاث أصناف ممن يساهمون في تحريف العقيدة الاسلامية الحقة ويتسببون في تضليل المجتمع :

١- القسم الاول: هم الجهال وقد وصفهم الامام عليه السلام بالفسقة الذين يتعلمون علوم اهل البيت لكن بسبب جهلهم فأنهم يحرفون تلك الاحاديث ويضعون الاشياء على غير وجهها الحقيقي الذي أريدت منه وذلك بسبب جهلهم وقلة معرفتهم بالامور العقائدية .

٢- القسم الثاني: هم الذين يتعمدون الكذب على أهل البيت بهدف الحصول على المكاسب الدنيوية .

٣- القسم الثالث: هم النصاب المعادون لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وهؤلاء يتقربون لاهل البيت بهدف ان يحصلوا على مكانه لدى المجتمع ويكونون من المحسوبين على مدرسة أهل البيت فيتعلمون علوم أهل البيت ويضيفون لها أضعاف من الكذب فيتقبله البسطاء من الناس على أنه من تراث وتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

وقد أوضح الامام الحسن العسكري عليه السلام ان القسم الثالث من هؤلاء هو يشكل أكبر خطر من باقي الاصناف بسبب صعوبة كشفهم وتعرف الناس على زيفهم وانحرافهم لانهم محسوبون على مدرسة أهل البيت على الرغم من أنهم أعداء لها الامر الاخر انهم يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء وبسطاء أتباع أهل البيت فيضلّونهم ،ويمنعونهم عن قصد الحقّ وقد أكدت الكثير من الروايات على مثل هؤلاء الذين أدعوا الانتساب الى مدرسة أهل البيت عليهم السلام إذ شخصت الكثير من تلك الحالات من بعض أصحاب الائمة فروي عن إبراهيم بن شيبة أنه قال : " **كتبت إليه – الإمام الحسن العسكري عليه السلام- جعلت فداك إن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب وتضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك ، فنحن وقوف عليها ٠٠٠ فإن رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك، والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء ودعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة**[٨] **والقاسم اليقطيني**[٩]" [١٠] فهؤلاء يستغلون قربهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام ليدعون الناس الى طاعتهم واتباعهم وينسبون افكارهم المنحرفة الى أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن ثم يكون من الصعب رد تلك الاحاديث والجحود بها، كما روي ان أحد اصحاب الإمام الحسن العسكري كتب إلى الإمام رسالة جاء فيها " **جعلت فداك يا سيدي ان علي بن حسكة يدعي أنه من**

أوليائك، وأنك أنت الأول القديم، وأنه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك ، ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعى من البابية والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحج ، وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت لك ، ومال الناس إليه كثيرا ، فان رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة"[١١] ان خطورة العالم المنحرف تكمن في صعوبة كشفه ورفض افكاره فهو ينسب تلك الافكار الى أئمة أهل البيت ولعل الكثيرين في كل زمان يتخوف من رد الحديث ونقده بسبب نسبه الى أئمة أهل البيت لذلك نلاحظ ان تلك الافكار على الرغم من انحرافها وادعائها أشياء ما انزل الله بها من سلطان لدرجة إدعاء البعض منهم النبوة والالوهية لأئمة أهل البيت الا ان الكثيرين أتبعهوهم وانجروا وراء تلك الافكار المنحرفة ولعل ما أورده أحمد بن محمد بن عيسى في رسالته ألى الامام العسكري عليه السلام خير دليل على ذلك إذ قال " **كتب إليه – الإمام الحسن العسكري- في قوم يتكلمون ويقرؤن أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروونها عن آبائك ، ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك**"[١٢] فكتب أليه الإمام برسالة جاء فيها " **ليس هذا ديننا فاعتزله** "[١٣] فمجرد الرواية عن أئمة أهل البيت في نظر الراوي هي بحد ذاتها تقف حاجز أمام نقد الحديث ورده غير ان الإمام عليه السلام يوجه السائل برد تلك الاحاديث وإنها ليست من الدين .

وقد وصف الامام الحسن العسكري عليه السلام خطر هؤلاء العلماء المنحرفين بأنه لا يقل عن الخطر العسكري الذي قاده جيش يزيد بن معاوية على جيش الإمام الحسين عليه السلام فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال بقوله عليه السلام "**٠٠٠وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون ، ولأعدائنا معادون ، ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب ، لا جرم أن من علم الله من قلبه**

من هؤلاء القوم أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ، ثم يوفقه الله للقبول منه ، فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من أضله لعنا في الدنيا وعذاب الآخرة " [١٤] وفي ذلك دلالة على ضرورة تسلح الانسان بالعلم والمعرفة ليتمكن من كشفهم وكشف زيفهم وعدم الانخداع بهم لمجر إدعائهم الانتساب لمدرسة أهل البيت وهذا هو المقياس الذي دعا اليه أئمة أهل البيت عليهم السلام من ان الدين الحقيقي لا يقاس بالمظهر والشكليات ومجرد الانتساب لمدرسة أهل البيبت عليهم السلام وهذا ما أكد عليه الامام الحسن العسكري عن الامام السجاد عليهما السلام إذ قال : "**إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه ، وتماوت في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويدا لا يغرنكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا ، وركوب المحارم منها ، لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها ، فهو لا يزل يختل الناس بظاهره ، فان تمكن من حرام اقتحمه**" [١٥] وهذا النص يشير الى منهج تعبوي في اعداد الاجيال للتعامل بحذر مع من يدعي الزهد والتدين لخداع الناس ولعلنا نجد ذلك المنهج قد ورد ضمن مناهج جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام إذ أكدت الكثير من الاحاديث على عدم الانخداع بالمظاهر الخداعة وان المقياس الحقيقي للتدين الصادق هو العمل الصالح الذي يترجم السلوك العملي للشخص ومقدار تدينه والتزامه بالتعاليم الاسلامية وليس أدئه لبعض الشعائر أو الانخداع بزخرف القول وهي مسؤولية تقع على عاتق الجميع فروي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال : "**قطع ظهري رجلان من الدنيا : رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصد بلسانه عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهله ، فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين ، أولئك فتنة كل مفتون ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي هلاك أمتي على يدي [كل] منافق عليم اللسان**"[١٦] وروي عن الامام الصادق عليه السلام جملة من الاحاديث في هذا المجال إذ قال عليه السلام يوصي بعض شيعته واتباعه "**لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو**

تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة " [١٧] وقال عليه السلام في نفس المعنى "**لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده ، فإن ذلك شئ اعتاده ، فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته**"[١٨] .

لقد بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن خطورة العلماء المنحرفين اشد خطراً من فرعون والنمرود ففرعون والنمرود شرهم وظلمهم بائن للناس أما علماء السوء فهم يخفون انحرافهم في وسط هالة القداسة التي يحيطون انفسهم بها من خلال مظاهر التدين والزهد فروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام انه قال: " **قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ،ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : فمن شرار خلق الله بعد إبليس ، وفرعون ، ونمرود ، وبعد المتسمين بأسمائكم ، والمتلقبين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين في ممالككم ؟ قال : العلماء إذا فسدوا ، هم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقايق**"[١٩] لا ريب ان ما تقدم يكشف لنا الخطر الكبير الذي يشكله وجود مثل هؤلاء العلماء المنحرفين على المجتمع ولعلنا لا نبالغ في القول ان سبب الحروب الطائفية والفتن المجتمعية هو نتيجة وجود مثل هؤلاء العلماء الفاسدين الذين لا يتورعون من الكذب على الله ورسوله في اصدار فتاوى التكفير وقتل الناس الابرياء ومن ثم يكشف لنا ذلك عن حجم المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق كل شخص في تجنب مثل هؤلاء العلماء والسعي الى اتباع العلماء الربانيين الذين يسعون الى حفظ دماء المسلمين واشاعة الامن بين أبناء المجتمع.

ثانياً: دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في التصدي لعلماء السوء ورجال الدين المنحرفين.

لقد عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام جاهدين على كشف زيف وبطلان علماء السوء ورجال الدين المنحرفين والمنتحلين للتدين الزائف لما يشكله وجود مثل هولاء المنحرفين من خطر على افكار الناس ومعتقداتهم لذلك كان عليهم السلام يعلنون البراءة منهم ويحذرون الناس أشد تحذير وكان من بين تلك الفرق فرقة المتصوفة تلك الفرقة التي استطاعت ان تخدع بسطاء الناس وتوهمهم

بأنها الاقرب للاسلام وتعاليمه من خلال اتخاذ ملابس خاصة مصنوعة من الصوف والزهد في الاكل والشرب وببعض الاوراد التي تشبه الرقص والغناء وقد دعا الإمام الهادي عليه السلام إلى نبذهم وتجنبهم لما يشكلوه من خطر على عامة المسلمين ولا سيما أتباع أهل البيت عليهم السلام فروي أن الإمام الهادي بينما هو جالس في مسجد الرسول (ص) إذ دخل جماعة من الصوفية المسجد فجلسوا في جانب منه وأخذوا بالتهليل فألتفت الإمام عليه السلام إلى أصحابه فقال لهم " **لا تلتفتوا بهؤلاء الخدّاعين فانّهم خلفاء الشياطين ومخرّبوا قواعد الدّين ، يتزهّدون لراحة الأجسام ويتهجّدون لتصييد الأنعام ، يتجوّعون عمرا حتّى يذبحوا للايكاف حمرا ، لا يهلّلون إلّا لغرور النّاس ولا يقلّلون الغذاء إلّا الملاء العساس ، واختلاس قلب الدّفناس يتكلّمون النّاس باملائهم في الحبّ ، ويطرحونهم بازاليلهم (بأوليائهم) في الجبّ ، أورادهم الرقص والتّصدية ، وأذكارهم الترنّم والتّغنية ، فلا يتّبعهم إلّا السّفهاء ، ولا يعتقدهم إلا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حيّا أو ميّتا فكأنّما ذهب إلى زيارة الشّيطان ، وعبادة الأوثان**" [٢٠] فقال أحد أصحاب الإمام "**وإن كان معترفا بحقوقكم ؟** " فنظر إليه الإمام شبه المغضب وقال :" **دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أما تدري أنهم أخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافر**" [٢١] ان موقف الإمام الهادي عليه السلام المتشدد من الصوفية يشير الى حجم خطر تلك الفرقة فهي مصدر ضلال الى الناس فهم يظهرون التقشف لأغراء البسطاء والسذج لذلك حذر عليه السلام من الاختلاط بهم ودعا الى مقاطعتهم وكما وصفهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأنهم سبب في ضلال المجتمع فقال في وصفهم : "**يضلّون شيعتنا وموالينا ، فان نالوا منصبا لم يشبعوا من الرّشاء ، وان خذلوا عبدوا الله على الرّياء ، ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين ، والدّعاة إلى نحلة الملحدين ، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه**"[٢٢].

لقد عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على كشف بطلان وزيف إدعاء بعض من منتحلي التدين ممن يعملون على أيهام الناس بحقية معتقداتهم عن طريق نسب بعض الكرامات لانفسهم زوراً الامر الذي يحقق لهم مكانة في المجتمع فضلاً عن زرع الشك في عقائد الاخرين ومن الشواهد على ذلك الرواية التي تذكر ان القحط أصاب مدينة سامراء في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام فخرج الناس ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يستسقون ، ويدعون فلم تمطر السماء . فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ، ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهب ، فلما مد يده هطلت السماء بالمطر . وخرج في اليوم الثاني ، فهطلت السماء بالمطر . فشك أكثر الناس في عقيدتهم ، وتعجبوا وصبوا إلى النصرانية ، فبعث المتوكل العباسي إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام – وكان محبوسا – فاستخرجه من حبسه وقال: " **الحق أمة جدك فقد هلكت . فقال له : إني خارج في الغد ، ومزيل الشك إن شاء الله . فخرج الجاثليق في اليوم الثالث ، والرهبان معه ، وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب – وقد مد يده – أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ، ويأخذ ما بين إصبعيه ، ففعل وأخذ من بين سبابته والوسطى عظما أسود ، فأخذ الحسن عليه السلام بيده ثم قال له : استسق الآن . فاستسقى ، وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء ، فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟ فقال عليه السلام : هذا رجل مر بقبر نبي من أنبياء الله ، فوقع في يده هذا العظم ، وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر**"[٢٣] وبذلك عمل عليه السلام على كشف زيف ذلك الراهب الذي حاول ان يوهم الناس بأحقية عقيدته وبطلان باقي العقائد من خلال تلك الكرامة التي انما تعود الى كرامة عظم أحد الانبياء عليهم السلام وليس لمكانة ذلك الراهب ولا لأحقيته العقائدية.

ان جهل المجتمع والتسليم المطلق لكل ما يطرح على الساحة الفكرية والدينية من أفكار لا ريب انه السبب الرئيسي في تنامي تلك الحركات المنحرفة فالمجتمع حينما يركن للخرافة والاسطورة وعدم الركون للمنطق والبرهان العلمي سوف يكون مستنقع للافكار المنحرفة الظاله التي تحاول استغلال

البسطاء من الناس والاستحواذ على عقولهم وأموالهم إذ بلغ الامر في البعض ان يدعي أفكار ما انزل الله بها من سلطان كأدعاء تلك المرأه التي ظهرت في سامراء في زمن المتوكل العباسي حيث ادعت زوراً انها زينب بنت على بن ابي طالب وبنت فاطمة الزهراء عليهما السلام وقد التفَ حولها عدد كبير ممن صدق بأدعائها وانتسابها لذلك النسب الشريف ولعلها حصلت بتلك المنزلة على مكانة لدى المجتمع وحققت مكاسب مادية كبيرة وعلى الرغم من تكذيب المتوكل العباسي وحاشيته لها الا انها اصرت على ادعاءها وحينما سؤلت عن كيفية طول عمرها لهذا الزمن قالت ان الله عز وجل اطال عمرها ببركة دعاء رسول اللهﷺ وانها ترجع شابة كل خمسين عام وعلى الرغم من موقف أئمة أهل البيت من السلطة العباسية الظالمة لحق أهل البيت عليهم السلام لكن نجد الامام علي الهاديγ يتصدى لكشف أكاذيب تلك المرأه ويقطع ادعاءها بالحجة والبرهان القاطع بعد ان طلب المتوكل من الإمام الهادي كشف زيف إدعائها إذ قال عليه السلام "**إن في ولد علي عليه السلام علامة ، قال :وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع ، فألقها إلى السباع ، فإن لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت : يا أمير المؤمنين الله الله في فإنما أراد قتلي ، وركبت الحمار وجعلت تنادي : ألا إنني زينب الكذابة** "[٢٤] وبذلك كشف عليه السلام بطلان تلك الحركة الخطرة التي كانت تحاول من خلالها كسب المال عن طريق استغلال جهل البسطاء من الناس والارتكاز على القدسية الدينية فعرفت عبر التاريخ بزينب الكذابة[٢٥].

لم يكن اسلوب الامامين عليهما السلام ليأخذ منهجاً واحداً في التعامل مع جميع المنحرفين عقائدياً أو فكرياً فكان عليهما السلام في بعض الاحيان يتخذان أسلوب النصح والارشاك في سبيل هدية ذلك الشخص بالطرق الموضوعية لا سيما مع من يقع في الانحراف عن غير قصد وإنما بسبب شبهة قد تقع له لا سيما ما يقع فيه العلماء من شبهات قد تؤدي بهم الى الانحراف ومن ثم يشكل انحرافهم انحراف لاتباعهم ومريديهم لذلك عمل ائمة اهل البيت على التصدي لمثل تلك الافكار وعملوا على تصحيح المسار ومن الشواهد على ذلك ما حصل للعالم المشهور أبي أسحاق الكندي الذي راودته

بعض الشبهات حول آيات القرآن الكريم فعزم على تأليف كتاب أسماه (تناقض القرآن) وقد أنشغل بتأليف ذلك الكتاب فلما أنتهى خبر شروع الكندي بتأليف ذلك الكتاب الى مسامع الإمام الحسن العسكري عمل عليه السلام على اللقاء بعض تلامذة الكندي وقال لهم: " **أما فيكم رجل رشيد يردع استأذكم الكندي عما اخذ فيه من تشاغله القرآن**" [٢٦] فقال أحد تلامذة الكندي: "**نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أوفى غيره**" [٢٧] فقال له الإمام عليه السلام: "**أتؤدي إليه ما ألقيه إليك ؟ قال : نعم ، قال : فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسأله أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت إليها ؟ فإنه سيقول لك انه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا أوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعا لغير معانيه**" [٢٨] فصار الرجل إلى الكندي وحدثه بذلك الحديث وفعلاً أقتنع الكندي بكلام الإمام عليه السلام وعمد الكندي إلى أحراق كتابه وأتلافه[٢٩] وبذلك حقق ذلك المنهج المرن المعتدل الذي اتبعه الإمام الحسن العسكري عليه السلام الغاية المنشودة ولعل تلك الحادثة تكشف لنا عن حجم الاهتمام الذي كان يوليه أئمة أهل البيت في متابعة الساحة الفكرية والعقائدية والتصدي لكل منتج فكري يطرح للمجتمع حتى اذا كان ذلك المنتج في طور التأليف ولم يصدر بعد .

ان الانحرافات الداخلية التي عصفت بالمذهب الشيعي من داخله كانت هي الاخطر والاوسع لصعوبة كشفها والتصدي لها حيث ان أغلب هؤلاء المنحرفين كانوا يزعمون ارتباطهم بالائمة وينسبون معتقداتهم المنحرفة كلغلو والمفوضة والواقفة لأئمة أهل البيت عليهم السلام مستغلين بذلك قلة الوعي لبعض بسطاء الناس والتقديس المبالغ به للعلماء ولرجال الدين ومن أشهر من عرف بالكذب هو عروة بن يحيى البغدادي الدهقان[٣٠] وكان من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ألا

انه انحرف فكان يكذب على الامام الهادي ومن بعده على الامام الحسن العسكري

وكان يختلس الاموال التي ترد للإمام من شيعته فأمر الإمام الحسن العسكري بلعنه وأمر شيعته بالبراءة منه ومقاطعته[٣١] فذكر علي بن سلمان بن رشيد العطار البغدادي "**كانت لأبي محمد عليه السلام خزانة ، وكان يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه ، فسلمت إلى عروة ، فأخذ منها لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها ، يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه وبرئ منه ودعا عليه ، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبضه الله إلى النار . فقال عليه السلام : جلست لربي ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفى ذلك النار حتى قتل الله عدوه لعنه الله**"[٣٢] .

وكانت فرقة الواقفة من بين الفرق المنحرفة التي تمثلت بمجموعة من أصحاب الأمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ولكنهم أنحرفوا عن منهجهم القويم فهم قوم وقفوا على إمامة الإمام موسى بن جعفر ولم يقبلوا بإمامة ولده الإمام علي بن موسى الرضا أمثال زياد القندي[٣٣] وعثمان بن عيسى الرواسي[٣٤] وكان سبب وقوفهم هو طمعاً بالمال الذي عندهم بعد وفاة الإمام موسى بن جعفر حيث أدعوا ان الامام لم يمت وإنما صعد الى السماء ورفظوا تسليم المال إلى ولده الامام الرضا[٣٥] ولعل جواب عثمان بن عيسى الرواسي للإمام الرضا عليه السلام بعد ان طالبه الامام بدفع تلك الاموال يكشف لنا حجم انحراف تلك الفئة من رجال الدين المقربين من أئمة أهل البيت وان مجرد الصحبة والتابعية هو ليس مدعات لعصمة الشخص وتقديسه ورفعه فوق مستوى البشر إذ قال في جوابه للإمام "**إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شئ ، وإن كان مات فلم يأمرني بدفع شئ إليك ، وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن**"[٣٦] وقد ورد فيهم اللعن والذم من قبل الإمام الرضا والجواد والأمامين العسكريين عليهما السلام فروي عن أبراهيم بن عقبة أنه كتب إلى الامام الهادي عليه السلام: "**جعلت فداك قد عرفت بغض هذه الممطورة أفأقنت عليهم في صلاتي ؟ قال : نعم أقنت عليهم في صلاتك** " [٣٧] أي يجوز لعنهم في قنوته إذ أفتاه الامام بالجواز ولا ريب ان ذلك يشير الى

خطر تلك الفرقة وضررهم على المذهب الشيعي وروي أن أحد أصحاب الامام الحسن العسكري عليه السلام كتب للإمام يسئله عن الواقفة وكان عم ذلك الشخص ممن ينتسبون للواقفة فكتب أليه الإمام عليه السلام " **لا تترحم على عمك ، لا رحم الله عمك ، وتبرأ منه ، أنا إلى الله منهم برئ فلا تتولاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنائزهم ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . سواء من جحد إماما من الله ، أو زاد إماما ليست إمامته من الله ، أو جحد ، أو قال : ثالث ثلاثة . إن جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا ، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا** "[٣٨] من خلال توجيهات الائمة لشيعتهم واتباعهم نلاحظ حجم الخطر الكبير الذي كان يتوجسه الائمة الواقع على شيعتهم واتباعهم من هؤلاء المنحرفين لذلك كانت كتب الائمة تنقسم الى قسمين قسم يكون رداً وجواباً على اسئلة البعض ممن يسئل عن موقف الائمة من تلك الفرق المنحرفة وقسم آخر كان يبادر الامام به ابتداءاً منه.

لقد واجه عليهم السلام الافكار المنحرفة الضالة التي أندست بين صفوف الشيعة من خلال زمرة من المارقين والمنحرفين فنشروا البدع والاضاليل وذلك لما أدعوه من افكار منحرفة باطلة اضلوا بها الكثير من البسطاء والسذج الذين لا يميزون بين الحق والباطل وكان من بين زعماء الانحراف علي بن حسكة القمي والقاسم اليقطيني والحسن بن محمد بن بابا القمي[٣٩] ومحمد بن نصير الفهري النميري[٤٠] وفارس بن حاتم[٤١] وكل هؤلاء من اصحاب الائمة لكنهم ممن انحرف عن نهج الائمة فصاروا زعماء لحركات الالحاد والغلو ولا نريد الخوض في ما ادعوه من افكار الا ان اغلب افكارهم ودعواتهم كانت باطلة ومنحرفة فكان موقف الامام منهم يتمثل في كشفهم وتعريف المجتمع بخرطرهم والدعوة الى مقاطعتهم ولعنهم والبراءة منهم ومن الشواهد على ذلك ما ذكره العبيدي ، بقوله كتب إلىَ العسكري ابتداءً منه : " **أبرأ الله من الفهري ، والحسن بن محمد بن بابا القمي ، فابرأ منهما ، فاني محذرك وجميع موالي ، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله ، مستأكلين ، يتأكلان بنا الناس ، فتانين مؤذيين ، آذاها الله وأركسهما في الفتنة ركسا ، يزعم ابن بابا أني بعثته نبيا ، وأنه باب ، ويله**

لعنه الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله من قبل منه ذلك ، يا محمد ، إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر فافعل ، فإنه قد آذاني ، آذاه الله في الدنيا والآخرة"[٤٢] وكذلك ما تبادر به الامام الهادي عليه السلام لمحمد بن عيسى إذ قال : " **كتب إلي أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداء منه : لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطانا تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا** " [٤٣] وقد سؤل الامام علي الهادي عليه السلام عن انحرافات علي بن حسكة من خلال رسالة وصلته من أحد أتباعه جاء فيها "**جعلت فداك ، يا سيّدي ! إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك ، وأنّك أنت الأوّل القديم ، وأنّه بابك ونبيّك ، أمرته أن يدعو إلى ذلك ، ويزعم أنّ الصلاة ، والزكاة ، والحجّ ، والصوم ، كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة ، والنبوّة ، فهو مؤمن كامل ، سقط عنه الاستعباد بالصلاة ، والصوم ، والحجّ ، وذكر جميع شرائع الدين ، أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك ، ومال الناس إليه كثيراً ، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك ، تنجيهم من الهلكة؟"**[٤٤] ان الافكار التي طرحها ابن حسكة هي تمثل أخطر تيار فكري حاول تهديم مذهب أهل البيت من الداخل بمعاول الشر والحقد مستغلين جهل وبساطة تفكير بعض الناس ومن ثم كان على أئمة أهل البيت عليهم السلام يقع عاتق مواجة وتصحيح تلك الافكار بشتى الوسائل والسبل مرة بالدعوة الى مقاطعتهم والتبرأ من أفعالهم ومرة بلعنهم وطردهم والدعاء عليهم بالهلاك وقد يصل الحال في بعض الاحيان الى تصفيتهم فكتب عليه السلام أجابةً على هذه الرسالة " **كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أني لا أعرفه في موالي ماله لعنه الله ، فوالله ما بعث الله محمدا والأنبياء من قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية ، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له . وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا إن أطعناه رحمنا وأن عصيناه عذبنا ، مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه ، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول ، فاهجروهم لعنهم الله وألجأوهم إلى أضيق الطريق ،**

وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة" [٤٥] إذ من خلال ملاحظة ما جاء في جواب الامام عليه السلام نلاحظ ان عليه السلام عمل على كشف زيف ابن حسكة وانه ليس من اتباع مدرسة اهل البيت ومن ثم بين عليه السلام ان تلك الافكار التي دعا اليها ابن حسكة هي دخيلة على مذهب اهل البيت وان مذهب اهل البيت براء من تلك الافكار ثم بين عليه السلام المكانة الحقيقة لائمة اهل البيت بأنهم عبيد الله وهم مأمورون بالطاعة لله تعالى ونلاحظ في ختام تلك الرسالة ان الامام يطلب من شيعته تصفية ابن حسكة لانه بلغ مبلغاً من الانحراف لا يمكن السكوت عليه فقد اصبح سبباً في انحراف كثير من الناس من خلال طرح افكار لا تمت للدين الاسلامي بأي صلة ولعل موقف الامام الهادي عليه السلام من انحراف فارس بن حاتم الذي يعد من كبار الغلاة وكان من اصحاب الامام الهادي قبل انحرافه خير دليل على خطورة الانحراف الذي يقع فيه هؤلاء والتصدي لهم فقد رويت كثير من الاخبار عن الامام الهادي في لعن ابن فارس وتحذير شيعته من الاتصال به لانه يمثل مصدراً للفتنة والبدعة والضلال الامر الذي دعا بالامام الهادي عليه السلام بهدر دمه فخرج نص توقيعه المبارك الى شيعته واتباعه **"هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا إلى البدعة ودمه هدر لكل من قتله ، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله ، وأنا ضامن له على الله الجنة"** [٤٦].

لم ينحصر تصدي أئمة أهل البيت عليهم السلام لادعاء بعض المدعين على المستوى الشخصي او الفردي بل شمل ذلك التصدي حتى للثورات التي أدعى قادتها ومؤسسيها الانتساب زوراً وبهتاناً لأهل البيت عليهم السلام وتوهيم المجتمع بأن ثوراتهم تسير على طريقهم المبارك والشاهد على ذلك تصدي الإمام الحسن العسكري لثورة صاحب الزنج[٤٧] الذي أدعى انتسابه لأئمة أهل البيت عليهم السلام حيث جاء في رسالة بعثها عليه السلام لبعض شيعته **"وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت"**

(٤٨) وهذا انما يشير الى منهج متكامل في تحصين الامة من المتزلفين والمحاولين تحقيق غاياتهم عن طريق إدعاء الانتساب الى خط أئمة أهل البيت عليهم السلام .

ثالثاً: دور الإمامين العسكريين عليهما السلام في إعداد جيل يتحمل مسؤولية التصدي لعلماء السوء ورجال الدين المنحرفين.

ان مسؤولية الامامين العسكريين عليهما السلام كانت تنصب على إعداد جيل يعي ويتحمل تلك المسؤولية لا سيما وان الاحداث كانت تنذر بظهور مجموعة شاذة منحرفة بعد غيبة الامام المهدي (عج) وهذا ما اثبتته الاحداث التاريخية فعلاً فيما بعد إذ ظهر عدد ليس بالقليل ممن أدعوا النيابة والسفارة زوراً ولعل هؤلاء لم ينتهي خطرهم بل لا زال موجود لحد الان فأننا نجد بين الحين والاخر من يظهر ويدعي ارتباطه بالقضية المهدوية عن طريق الوكالة أو السفارة أو النيابة وهناك الكثير من الحركات المنحرفة التي تدعي ارتباطها بالامام المهدي (عج) لا نريد ذكر أسمائها والخوض في تفاصيلها .

لقد أكد أئمة اهل البيت عليهم السلام على ضرورة اختيار الافضل والاصلح لقيادة الامة وتجنب من يتلبس بلباس الدين الزائف فروي في التفسير المنسوب للامام الحسن العسكري عن الامام الصادق عليهما السلام أنه قال :" **فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه**" (٤٩) ولا ريب ان ذلك الحديث يعد بمثابة توجيه مباشر لكل فرد في المجتمع ليتحمل مسؤولية من يقلده في أمور دينه ومن ثم هذه المسؤولية تطلب بحث وجهد كبير للتحقق من عدالته وصون نفسه من المحرمات والمحافظة على الدين وتعاليمه والمخالفة للاهواء والميول الشخصية فضلاً عن التزامه بطاعت أوامر الله تعالى وأئمة أهل البيت عليهم السلام وهذا الامر لا يتم الا من خلال وعي وفكر ناضج يتحلى به الفرد المسلم.

لقد عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على تشخيص القدوة الحسنة ودعوا شيعتهم الى إتباعهم والتمسك بهم ليكون ذلك بمثابة التدريب العملي والفعلي في تشخيص واتباع الاصلح من رجال الدين

لتحمل المسؤولية في قيادة المجتمع لا سيما في زمن الغيبة لذلك نلاحظ منذ زمن الامام الهادي قد تم اختيار عثمان بن سعيد(٥٠) لتولي منصب الوكالة ومن ثم تم اختياره في زمن الامام الحسن العسكري لنفس المنصب ايضاً ليبقى في هذا المنصب الى زمن الغيبة الصغرى حيث تولى منصب السفارة الاولى للإمام المهدي (عج) ولا ريب ان ذلك الامر كان بمثابة توجيه انضار الشيعة الى النموذج الاصلح من رجال الدين وفق هذه الصفات والدلالات التي تحلى بها هذا السفير الثقة المأمون على تعاليم الدين وان يتجنبوا النموذج السيء وهذا ما دلت عليه الروايات التاريخية إذ روي عن أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال **: "دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت ، فقول من نقبل ؟ وأمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أداه إليكم فعني يؤديه . فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى إليكم فعني يؤديه"**(٥١) ولا ريب ان في ذلك دلالة على وثاقته ومنزلته الكبيرة لدى الائمة عليهم السلام فضلاً على علمه وفضله(٥٢) ان توجيه الائمة عليهم السلام لانضار الشيعة الى عثمان بن سعيد ووصفه بهذه الاوصاف الثقة الامين انما هو اسلوب غاية في الروعة ومنهج توعوي متكامل لتشخيص النموذج الاصلح والقدوة الحسنة لتولي تلك المسؤولية ومن ثم يكون للمجتمع في زمن الغيبة الكبرى المنهج الصحيح في إتباع من يكون بتلك الصفات وتلك السيرة الحسنة.

كما عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على التدخل المباشر في ارشاد شيعتهم الى النموذج الاصلح في تولي الامور الدينية وتشخيص ذلك بوضوح وبيان الفاسد والمنحرف منهم لكي لا يكون في ذلك اشتباه على البعض بسبب المدعين زوراً وزيفاً فروي ان علي بن جعفر الهماني وهو من

اصحاب الامام الهادي عليه السلام قد وقعت له مشادة مع فارس بن حاتم الذي كان يفتن الناس بعقائد فاسدة ويدعى انتسابه الى الامام الهادي عليه السلام زيفاً وكذباً فكتب في ذلك موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الى الامام الهادي يسئله إذ قال: " **كتبت إليه جعلت فداك قبلنا أشياء يحكى عن فارس والخلاف بينه وبين علي بن جعفر ، حتى صار يبرء بعضهم من بعض فان رأيت أن تمن علي بما عندك فيهما وأيهما يتولى حوائجي قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره فقد احتجت إلى ذلك ، فعلت متفضلا إن شاء الله . فكتب : ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك ، قد عظم الله قدر علي بن جعفر ، منعنا الله تعالى عن أن يقاس إليه . فاقصد علي بن جعفر بحوائجك ، واجتنبوا فارسا وامتنعوا من ادخاله في شئ من أموركم أو حوائجكم ، تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك ، فإنه قد بلغني ما تموه به على الناس ، فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله**"[٥٣] فكان عليه السلام يراقب جميع من يدعي الانتساب الى أهل البيت ويجيب على كل من يسئل عن وثاقتهم او بطلانهم وانحرافهم فروي عن سهيل بن محمد ، أنه كتب الى الامام الهادي عليه السلام يسئله عن أمر أحد المنحرفين والذين يزعمون انتسابهم الى مدرسة أهل البيت حيث كتب للإمام رسالة جاء فيها " **وقد اشتبه يا سيدي على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمد بن بابا ، فما الذي تأمرنا يا سيدي في أمره نتولاه أم نتبرء عنه أم نمسك عنه فقد كثر القول فيه . فكتب بخطه وقرأته : ملعون هو وفارس تبرؤا منهما لعنهما الله ، وضاعف ذلك على فارس**" [٥٤] .

لقد وضع أئمة أهل البيت عليهم السلام منهجاً متكاملاً لإعداد جيل يأخذ على عاتقه التعامل بحذر حتى مع التراث الذي ينقل عن رجال الدين الذين ينتسبون الى مدرسة أهل البيت عبر الاجيال فقد يكون قد تعرض للوضع والتزييف لذلك دعا أئمة أهل البيت الى ضرورة التزام منهج نقد الاحاديث وعدم التسليم المطلق لكل ما جاء في كتبهم الا بعد التحقق منه فروي عن بورق البوشجاني أنه قال : "**خرجت إلى سر من رأي ومعي كتاب يوم وليلة ، فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب ، فقلت له : جعلت فداك ان رأيت أن تنظر فيه فلما نظر فيه وتصفحه**

ورقة ورقة قال : هذا صحيح ينبغي أن يعمل به" [٥٥] وهذا ان دل على شيء انما يدل على دقة المنهج الذي اتبعه أئمة اهل البيت في تحقيق التراث ومتابعة الحركة الفكرية والتأليف لتتأسى بهم شيعتهم في تحقيق التراث قبل العمل به ، وكذلك أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على مسئلة مهمة في غاية الاهمية وهي ان بعض ممن انحرف عن منهج أهل البيت كان له تابعية وصحبة مع الائمة وكانوا من رواة الحديث قبل انحرافهم وقد سؤل الامام الحسن العسكري عليه السلام عن كتب بني فضال ، حيث قال بعض تلامذة الامام **" كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ؟ فقال صلوات الله عليه : " خذوا بما رووا وذروا ما رأوا"** [٥٦] وبنو فضال بيت من البيوت العلمية الشيعية ، ولكن هؤلاء ابتلوا بأنهم صاروا واقفية من الشيعة المنحرفين لذلك أمر الإمام أتباعه بأن يأخذوا برواياتهم ويتركوا أرائهم لا سيما وأن روايهم كانت في أيام استقامتهم ، وأما آراؤهم فلا يأخذ بها[٥٧] .

أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام ان القرابة النسبية ليست هي المقياس دائم على الصلاح الشخص وعلو مكانته العلمية فكان الإمام الهادي عليه السلام يكرم رجال العلم والفكر على بقية الناس بصرف النظر عن انتسابهم للبيت الهاشمي فروي ان الإمام عليه السلام أكرم أحد علماء الشيعة وفقائهم حيث كان قد بلغ عنه انه حاجج ناصبياً فأقحمه فأستقبله الإمام بحفاوة وأكرمه واجلسه الى جنبه وكان مجلس الإمام مكتظاً بالهاشميين وشق ذلك على من كان حاظر في المجلس فقالوا للإمام **" يا بن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين ؟"** فقال لهم الإمام عليه السلام : **" إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) أترضون بكتاب الله عز وجل حكما ؟ قالوا : بلى . قال : أليس الله تعالى يقول : (يا أيها الذين امنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن**

غير العالم ، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن ، أخبروني عنه ؟ أقال : يرفع الله الذي أوتوا العلم درجات ؟ أو قال : يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات ؟ أوليس قال الله : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ؟ إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لافضل له من كل شرف في النسب" [٥٨] لم يكن هذا الحدث شأناً عابراً بل كان درساً تعبوياً وأخلاقياً في هدف مزدوج فهو يكرم العلماء بعناية إعداد جيل من العلماء وهو يربي أصحابه على أحتضان هذه القيم[٥٩] ففضل العلماء الحقيقين الربانيين افضل من شرف النسب لما لهم من اثر في اعلاء كلمة الله تعالى وابطال الشبهات التي يثيرها بعض علماء السوء والمنحرفين فالمقياس الحقيقي لا يكون لمجرد الانتساب النسبي ولعل تحذير الإمام الحسن عليه السلام لشيعته واتباعه من اخيه جعفر خير دليل على ذلك بقوله عليه السلام :" **الله ! الله ! أن يظهر لكم أخي جعفر على سرّ ، فوالله ! ما مثلي ومثله إلاّ مثل هابيل وقابيل ابني آدم ، حيث حسد قابيل لهابيل على ما أعطاه الله لهابيل من فضله فقتله ، ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره"** [٦٠] .

ولاهمية وجود العلماء وضرورة تشخيص الاصلح واتباعه أكد الامام علي الهادي عليه السلام على الدور الرسالي لرجال الدين والعلماء الصالحين بقوله عليه السلام: " **لَولا مَن يَبقى بَعدَ غَيبَةِ قائِمِكُم (عليه السلام) مِنَ العُلَماءِ الدّاعينَ إلَيهِ ، والدّالّينَ عَلَيهِ ، والذّابّينَ عَن دينِهِ بِحُجَجِ اللهِ ، والمُنقِذينَ لِضُعَفاءِ عِبادِ اللهِ مِن شِباكِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ ، ومِن فِخاخِ النَّواصِبِ ، لَما بَقِيَ أحَدٌ إلاَّ ارتَدَّ عَن دينِ اللهِ ، ولكِنَّهُمُ الَّذينَ يُمسِكونَ أزِمَّةَ قُلوبِ ضُعَفاءِ الشّيعَةِ كَما يُمسِكُ صاحِبُ السَّفينَةِ سُكّانَها ، أُولئِكَ هُمُ الأَفضَلونَ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ"** [٦١] كما أكد الامام الحسن العسكري عليه السلام على أهمية دور العلماء في انقاذ ضعفاء الناس من الوقوع في الشبهات بقوله عليه السلام : " **أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا**

يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى"[٦٢] وقال عليه السلام في فضل العلماء أيضاً "**من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضئ لجميع أهل العرصات**" [٦٣].

ان إعداد جيل يتحمل مسؤولية كشف علماء الدين المنحرفين والتصدي لهم كان من أهم ما ركز عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام فكانت وصاياهم وتوجيهاتهم لاتباعهم وشيعتهم تتركز على هذا الجانب فرويَ عن الامام الحسن العسكري أنه كتب الى بعض مواليه يوصيهم "**٠٠٠أما بعد فقد بلغني ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم ، وتشتت أهوائكم ، ونزغ الشيطان بينكم حتى أحدث لكم الفرقة والإلحاد في الدين ، والسعي في هدم ما مضى عليه أولكم من إشادة دين الله وإثبات حق أوليائه ، وأمالكم إلى سبيل الضلالة ، وصدق بكم عن قصد الحق ، فرجع أكثركم القهقري على أعقابكم تنكصون ، كأنكم لم تقرؤا كتاب الله جل وعز ، ولم تعنوا بشئ من أمره ونهيه . ولعمري لئن كان الأمر في اتكال سفهائكم على أساطيرهم لأنفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم . ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ونياتكم إنكم لشركائهم فيما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى ولاة الأمر من بعده . ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل التزيد في دعواهم ، ولا المغيرة في اختلافهم ، ولا الكيسانية في صاحبهم ، ولا من سواهم من المنتحلين ودنا والمنحرفين عنا ، بل أنتم شر منهم"**[٦٤] لقد أكدت تلك الوصية على دور المجتمع في تحمل في مسؤولية كشف علماء السوء ورجال الدين المنحرفين وتجنب انحرافهم وعدم الركون للخرافات والاساطير التي كثيراً ما يستغلها المنحرفين من أجل خداع بسطاء الناس وضعفائهم كما أكد عليه السلام على ضرورة وأهمية التمسك بالدليل القرآني في مواجهة المنحرفين وفق منهج الانكار بالايدي واللسان والقلب واكد عليه السلام ان السكوت عن

انحراف رجال الدين المنحرفين هو مسؤولية يتحملها كافة المجتمع وأدنى ما يحاسب عليها العبد أنه يعتبر شريك في أشاعة تلك البدع والانحرافات بسبب سكوته عن التصدي لها ومواجهتا .

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة لابد لنا من ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

١- أكدت الدراسة أن خطر علماء السوء ورجال الدين المنحرفين لا يقل خطراً عن المواجهة العسكرين بين أي معسكرين فهي حرب فكرية تستهدف العقول من خلال أدخال الشك والشبهة على ضعفاء الناس فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق.

٢- أكدت الدراسة على الدور الرسالي المهم للعلماء ورجال الدين الصالحين حيث يأخذون على عاتقهم أنقاذ بسطاء الناس من أهل البدع والضلال وحمايتهم من الانحرافات الفكرية لا سيما في عصر الغيبة الكبرى .

٣- أن مسؤولية كشف علماء السوء ورجال الدين المنحرفين والتصدي لهم تقع على عاتق أبناء المجتمع وهي مسؤولية إلزامية وتركها بدون عذر يعد بمثابة مشاركة للمنحرفين في أنحرافهم.

٤- لا يوجد من بين العلماء ورجال الدين من هو في منزلة العصمة وفوق مستوى النقد فقد أكد أئمة أهل البيت عليهم السلام على ضرورة مراقبة المؤسسة الدينة خوفاً من ان يتسلط عليها من هو ليس أهلاً لهذه المسؤولية ومن ثم يضلل المجتمع بأفكار وتعاليم فاسدة.

٥- مثلت مرحلة إمامة الإمامين العسكريين عليهما السلام مرحلة الإعداد والتثقيف لبناء جيل يتحمل مسؤولية التصدي لعلماء السوء ورجال الدين المنحرفين.

٦- أن التراث الاسلامي بصورة عامة والشيعي بصورة خاصة لا يكاد يخلو من الوضع والتزييف عبر حقبه المختلفة بسبب مجموعة من رجال الدين المنحرفين الذي أدعوا انتسابهم لمدرسة أهل البيت عليهم السلام لذلك يقع على عاتق كل باحث مسؤولية تنقية التراث مما علق به من من زيف وتحريف .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر

- **الأربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)**

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢، دار الاضواء ، (بيروت .١٩٨٥م).

- **الأردبيلي ، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ / ١٦٨١م)**

٢- جامع الرواة وإزاحة الأشتباهات عن الطرق والأسناد، د٠ ط ،المحمدي ،(د٠م،د٠ت)٠

- **الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري)**

٣- تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم ، ١٤٠٤هـ)٠

- **الإمام الحسن العسكري ؛ ، أبو محمد الحسن بن علي (٢٦٠هـ /٧٧٦م)**

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي، ط١، مدرسة الإمام المهدي، (قم، ١٤٠٩هـ)

- **الحلي، أبن داود تقي الدين الحسن بن علي (ت : ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)**

٥- رجال أبن داود ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، د٠ ط ، نشر المطبعة الحيدرية ، (النجف . ١٩٧٢م) .

- الخصيبي، الحسين بن حمدان (٣٣٤هـ / ٩٤٥م)

٦- الهداية الكبرى، د.٤، د.ت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع – (بيروت – ١٩٩١م)

- **الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)**

٧- الخرائج والجرائح، تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي،ط١، مؤسسة الإمام المهدي، (قم، ١٤٠٩هـ)

- **أبن شهر أشوب ، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م)**

٨-مناقب آل أبي طالب ، الحيدرية ، (النجف، ١٩٥٦م)

- **الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ /٩٩١م)٠**

٩- الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، بلا .ط ، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم . ١٤٠٣هـ)

١٠ - عيون أخبار الرضا ؛، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الاعلمي، (بيروت ، ١٩٨٤م)

١١- كمال الدين و تمام النعمة،تحقيق وترجمه : محمد باقر كمره،ط٣،انتشارات اسلامية، (د٠ت،١٣٧٧ش)

- **الطبرسي، أبو الفضل علي بن الحسين (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)**

١١- الاحتجاج،تحقيق: محمد باقر الخرسان، د٠ط، دار النعمان للطباعة، (النجف،١٩٦٦م)٠

- **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)**

١٢- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، د٠ ط ، نشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، (قم . ١٤٠٤هـ).

١٣ - الغيبة، ط.١، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية (قم المقدسة / ١٤١١)

- القمي، ابن بابويه (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

١٤- الإمامة والتبصرة، ط.١، حقيق : مدرسة الإمام المهدي (ع) ، (قم/ ١٤٠٤)

- العاملي، حسن بن زين الدين العاملي (١٠١١هـ/ ١٦٠٢م)

١٥- التحرير الطاووسي، ط.١ ، تحقيق: فاضل الجواهري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قم /١٤١١)

- العاملي، الحر ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)

١٦- الاثنا عشرية، د.ط، تحقيق : السيد مهدي اللازوردي الحسيني والشيخ محمد درودي، دار الكتب العلمية (قم / د.ت)

* العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)

١٧- الدر النظيم، د.ط، د.ت، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة (قم / د.ت)

- **الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)**

١٨- الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، (طهران،١٣٦٣ش) .

- **المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٨١م)**

١٩ -بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء،(بيروت ، ١٩٨٣م)

ثانياً: المراجع

- **الأمين، محسن.**

٢٠- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، د.ت)

- **االبروجردي، السيد علي .**

٢١- طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي،ط. ١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، (قم، ١٤١٠ هـ)

- **التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني**

٢٢ -نقد الرجال، ط١، مؤسسة آل البيت لإ لإحياء التراث، (قم، ١٤١٨هـ)

- **التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني**

٢٣ -نقد الرجال، ط١، مؤسسة آل البيت لإ لإحياء التراث، (قم، ١٤١٨هـ)

- **الخوئي، أبو القاسم**

٢٤- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،ط٥، (د٠م،١٩٩٢م)

- الخوئي، حبيب الله الهاشمي

٢٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، د.٤، تحقيق : سيد إبراهيم الميانجي، مطبعة الاسلامية بطهران (طهران – د.ت)

- الزركلي، خير الدين

٢٦- الأعلام، ط.٥، د.ت، دار العلم للملايين (بيروت / ١٩٨٠ م)

* الصغير، محمد حسين علي

٢٧- الإمام علي الهادي، ط.١، مؤوسسة البلاغ، (بيروت/ ٢٠٠٨م)

* القريشي، باقر شريف

٢٨- حياة الإمام علي الهادي دراسة وتحليل، ط.١، مركز الأمير لأحياء التراث الأسلامي، (النجف/ ١٩٩٤م)

- القمي، الشيخ عباس

٢٩- الكنى والالقاب، د.ط، د.ت، مكتبة الصدر (طهران/ د.ت)

- المالكي ، الشيخ فاضل

٣٠ – الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، ط.١ ، مركز الأبحاث العقائدية (قم / ١٤٢٠)

هوامش البحث:

(١) الطبرسي، الاحتجاج ،١٠/١ .

(٢) القرشي، حياة الإمام علي الهادي، ١٥١.

(٣) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٣/٢ .

(٤) سورة البقرة، ٧٨ .

(٥) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٣/٢ .

(٦) الحراني، تحف العقول ، ٤٨٨ .

(٧) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٤/٢ .

(٨) علي بن حسكة يعد من كبار الغلاة الذين ظهروا في زمن الامام الهادي عليه السلام وهو استاذ القاسم اليقطيني المغالي وقد أدعى الربوبية للامام وادعى بأنه نبي مرسل من الامام واسقط كافة الفرائض الاسلامية وقد لعنه الامام واعلن البراءة منه. ينظر: الطوسي، رجال الكشي،٨٠٣/٢ ؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ٥٦٧/١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣٤٤/١٢ .

(٩) القاسم بن الحسن اليقطيني كان من تلامذة على ابن حسكة ويعد من الغلاة الملعونين ادعى النبوة واسقاط الفرائض الاسلامية وكثير من الافكار المنحرفة . الطوسي، رجال الكشي، ٨٢٩/٢؛ العاملي، التحرير الطاووسي، ٤٧٨؛ البروجردي، طرائق المقال، ٢٤٩/١ .

(١٠) المجلسي، بحار الانوار، ٣١٦/٢٥ .

(١١) الطوسي، رجال الكشي، ٤٠٨/٢ .

(١٢) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٤/٢ .

(١٣) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٤/٢ .

(١٤) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٤/٢ .

(١٥) الطبرسي، الاحتجاج ،٥٢/٢ .

(١٦) الصدوق ، الخصال، ٦٩ .

(١٧) الكليني، الكافي، ١٠٤/٢ .

(١٨) الكليني، الكافي، ١٠٥/٢ .

(١٩) الطبرسي، الاحتجاج ،٢٦٥/٢ .

(٢٠) العاملي، الاثنا عشر، ٣٩؛ الخوئي، منهاج البراعة، ١٦/١٤ .

(٢١) الخوئي، منهاج البراعة، ١٦/١٤ .

(٢٢) الخوئي، منهاج البراعة، ١٧/١٤.

(٢٣) الراوندي، الخرائج والجرائح، ٤٤٢/١ .

(٢٦) أبن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب ، ٥٢٦/٣؛ المجلسي، بحار الانوار ، ٢٠٥/٥٠

(٢٧) أبن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب ، ٥٢٦/٣.

(٢٨) أبن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب ، ٥٢٦/٣ .

(٢٩) أبن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب ، ٥٢٦/٣ .

(٣٠) عروة بن يحيى المشهور بالدهقان كان من اصحاب الامام الهادي ويعد من الغلاة الملعونين وعرف بوضع الاحاديث والكذب على الامامين علي الهادي والحسن العسكري وكان يسرق الاموال التي تأتي للامام عن طريق شيعته لعنه الامام الحسن العسكري واعلن البراءة منه. الطوسي، رجال الكشي، ٨٤٢/٢؛ الحلي، خلاصة الاقوال، ٣٨٣؛ التفريشي، نقد الرجال، ٢٠٢/٢ .

(٣١) الكشي، رجال الكشي، ٨٤٣/٢ .

(٣٢) الطوسي، رجال الكشي، ٨٤٣/٢ .

(٣٣) زياد بن فضل بن مروان القندي عدَ من أصحاب الامام الصادق والكاظم عليهم السلام ووقف على إمامة الإمام الرضا عليه السلام وأمتنع من دفع الاموال التي كانت عنده، إذ يعتبر من رؤساء الواقفة. الطوسي، رجال الكشي، ٧٦٧/٢ ؛ الخوئي، رجال الحديث، ٣٢٦/٨ .

(٣٤) عثمان بن عيسى الرواسي من وكلاء الامام الكاظم عليه السلام وكان قد تجمع عنده ثلاثون الف دينار وخمس جواري وكان مسكنه في مصر فأمتنع عن دفعها الى الامام الرضا بعد وفاة الامام الكاظم عليه السلام وعد من رموز الواقفة . الصدوق، عيون أخبار الرضا، ١٠٤/١؛ الحلي، رجال ابن داود، ٢٥٨ .

(٣٥) القمي، الإمامة والتبصرة، ٧٥ .

(٣٦) القمي، الإمامة والتبصرة، ٧٥ .

(٣٧) الكشي، رجال الكشي، ٧٦٢/٢ .

(٣٨) الراوندي، الخرائج والجرائح، ٤٥٣/١ .

(٣٩) الحسن بن محمد المعروف بأبن بابا القمي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكرين عليهما السلام، عدَ من الغلاة والمشهورين بالكذب وقد أمر الامام العسكري بلعنه والبراءة منه بسبب انحرافه. الطوسي، رجال الكشي، ٨٠٥/٢؛ الحلي ، خلاصة الاقوال، ٣٣٤؛ التفريشي، نقد الرجال، ٥٩/٢.

(٤٠) محمد بن نصير الفهري النميري من اصحاب الامام الهادي عليه السلام وقد زعم انه نبي وان الامام الهادي هو الذي ارسله وله عقائد فاسدة منها التناسخ والاباحية والمثلية الجنسية لعنه الامام الهادي وافتى بوجوب قتله . الاربلي، جامع الرواة ،٢٠٨/٢ .

(٤١) فارس بن حاتم القزويني من أصحاب الامام الهادي عليه السلام لكنه انحرف واصبح من الغلاة فلعنه الامام وحذر شيعته من الاتصال به لانه مصدر ضلال وغواية وقد قتل من قبل أحد أصحاب الامام الهادي بسبب أنحرافه. الصدوق ، كمال الدين ، ٥٨؛ الطوسي، رجال الكشي، ٨٠٦/٢ .

(٤٢) الكشي، رجال الكشي، ٧٦٢/٢ .

(٤٣) الكشي، رجال الكشي، ٣١٦/٢٥ .

(٤٤) الكشي، رجال الكشي، ٧٦٢/٢ .

(٤٥) الطوسي، رجال الكشي، ٧٦٢/٢ .

(٤٦) الطوسي، رجال الكشي، ٨٠٧/٢ .

(٤٧) علي بن محمد الورزنيني ،الملقب بصاحب الزنج : من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي . وفتنته معروفة بفتنة الزنج لان اكثر انصاره منهم ظهر في ايام المهتدي سنة ٢٥٥هـ وعجز عن قتله الى ان وعجز عن قتاله الخلفاء ، حتى ظفر به " الموفق بالله " في أيام المعتمد ، فقتله وبعث برأسه إلى بغداد. القمي، الكنى والالقاب، ٤٠٢/٢ ؛ الزركلي، الاعلام، ٣٢٤/٤؛

(٤٨) الاربلي ، كشف الغمة، ٢٢٠/٣ .

(٤٩) الامام الحسن العسكري، ٣٠٠

(٥٠) أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري السمّان المتوفى حدود سنة ٢٦٧ من أصحاب الامامين الهادي والعسكري تولي منصب السفير الاول في زمن الغيبة ولقبه أئمة أهل البيت بالثقة الامين ومن بعه تولي السفارة ولده محمد. الطوسي، الغيبة، ٣٥٣؛ الامين ، أعيان الشيعة، ٤٧/٢ .

(٥١) الطوسي، الغيبة ،٣٥٤.

(٥٢) القريشي، حياة الامام الهادي، ١٩٨ .

(٥٣) الطوسي، رجال الكشي، ٨٠٧/٢ ؛ الاردبيلي، جامع الرواة ،٥٦١/١

(٥٤) الطوسي، رجال الكشي، ٨١٠/٢

(٥٥) الطوسي، رجال الكشي، ٨١٨/٢

(٥٦) الطوسي، الغيبة، ٣٩٠ .

(٥٧) المالكي، الغيبة الصغرى، ٤٧ .

(٥٨) الطبرسي، الاحتجاج، ٢٥٩/٢ .

(٥٩) الصغير، الإمام علي الهادي،١٦٠ .

(٦٠) الخصيبي ، الهداية ، ٣٨٢ .

(٦١) الطبرسي، الاحتجاج ،١٠/١ .

(٦٢) الطبرسي، الاحتجاج، ٧/١

(٦٣) الطبرسي، الاحتجاج ،٧/١

(٦٤) العاملي ، الدر النظيم، ٧٤٨-٧٤٩